الحياة الاقتصادية في إقليم فزان منذ الفتح العربي حتى نهاية القرن السادس الهجري

الباحثة/ أم العز عبد القادر محمد عبد القادر (*)
إشراف:
أ. د. محمود إسماعيل عبد الرازق
أ.د. آمال محمد حسن
أ. د. صالح مصطفى المزيني

إقليم فزّان ولاية واسعة يحدها جنوبا بلاد السودان وكانم، ومن الشمال الشرقي بلاد سُرّت وشرقا أُوجِلَة وغربا الطريق الذي يصل بين طرابلس وغَدَّامس، فمثل بذلك جسرا ربط بين كل تلك الأقاليم، فصار من أهم الطرق الصحراوية بعد طريق النيل والطريق الساحلي.

أهل الموقع المتميز لإقليم فزان لأن يلعب دورا مهما في نشاط الحياة الاقتصادية في مدنه، وشمل الزراعة والرعي والحرف والصناعات، والتجارة التي شكلت جل نشاط سكان الإقليم وساعدهم في ذلك تحكم الإقليم في شبكة طرق مختلفة الاتجاهات ربطته مع أكبر المراكز التجارية في المشرق والمغرب وبلاد السودان.

(*) طالبة دكتوراه – قسم التاريخ – كلية البنات – جامعة عين شمس .

تأتي أهمية هذا الموضوع – **الحياة الاقتصادية في إقليم فزان** – في إلقاء الضوء على عصب الحياة الاقتصادية لمدن الإقليم من زراعة ورعي وصناعة وتجارة ومختلف النشاطات الاقتصادية الأخرى، ودورها في النهوض بالمستوى المعيشي للسكان، والدور الذي قام به من خلال ذلك التنوع الاقتصادي للنهوض بجوانب الحياة الأخرى الاجتماعية والثقافية، وكذلك توضيح أثر الموقع والمقومات الطبيعية في تبوأ الإقليم لهذه المكانة الاقتصادية مع المراكز التجارية المشهورة في مصر وبلاد المغرب والسودان.

انطلقت هذه الدراسة من خلال تساؤلات عدة سعينا للإجابة عنها وأهمها:

ما هي المقومات والعوامل التي ساعدت على النشاط الاقتصادي؟ وما أهم طرق الري التي اعتمدوا عليها في الزراعة؟ ومدى تأثرهم بطرق الري الأخرى المتبعة في مدن بلاد المغرب؟ وما هي أهم الأنشطة الاقتصادية التي شكلت جل نشاط سكان الإقليم؟

قسمنا البحث إلى ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة وثبت المصادر والمراجع.

خصصنا المبحث الأول: **للزراعة والرعي.** حيث تناولت ملكية الأرض وطرق الري التي اعتمد عليها سكان الإقليم في الزراعة، وأهم المحاصيل الزراعية، وأنواع الرعي وأهم المدن الرعوية في مدن الإقليم.

عرضنا في المبحث الثاني: **للحرف والصناعات** التي امتهنها سكان الإقليم وأهم المقومات الزراعية والحيوانية والمعدنية التي قامت عليها أهم الحرف والصناعات التي اشتهرت بها بعض مدن الإقليم وعرفت باسمها.

تناولت في المبحث الثالث: **التجارة**، حيث عرضنا لأهم العوامل التي أسهمت في ازدهارها، والطرق التجارية ودورها في نشاط الحياة الاقتصادية، وأهم السلع والمحاصيل التي اعتمدت عليها ونظم الأسواق والبيع والشراء.

عرض لأهم مصادر ومراجع الدراسة :

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر المتنوعة ومنها:

المصادر المنشورة :

أ) مصادر الجغرافيين والرحالة :

تعد كتب الجغرافيا والرحلات مصدر أساسي ومهم في دراسة هذا البحث، وأمدتنا بكثير من التفاصيل التي غفل المؤرخون عن ذكرها وخاصة من ناحية المحاصيل وملكية الأرض وأهم المحاصيل الزراعية والصناعات فضلا عن توضيحها طرق التجارة وأهم سلعها، من أهم هذه المصادر:

اليعقوبي(ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م): البلدان

يعد أقدم وأهم مصدر جغرافي في موضوع البحث، وعلى الرغم من أنه كتب بطريقة مختصرة وذلك لأنه يعود إلى طبيعة كتابة اليعقوبي المختصرة. وأخذنا منه في جميع مباحث الدراسة لاسيما في ملكية الأرض وأهم المحاصيل الزراعية فضلا عن أشهر الحرف والصناعات التي اشتهرت بها مدن الإقليم وأهم السلع المتبادلة بين المدن والأقاليم.

ابن حوقل (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) صورة الأرض

لا يقل هذا المصدر الجغرافي أهمية وقيمة عن اليعقوبي، حيث أمدنا بتفاصيل لأهم المحاصيل الزراعية في الإقليم، ومقارنتها بغيرها من

محاصيل الأقاليم الأخرى، وخاصة التمور فضلا عن توضيح أهم الطرق الصحراوية مع بلاد السودان.

البكري (ت٤٨٧هـ/١٠٩١م) المغرب

وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ويعد من المصادر المهمة، وحوى المصدر على مادة مهمة في وصفه لمدن الإقليم وموقعها وأسواقها وأهم محاصيلها الزراعية وطرق الري التي استخدمت في الزراعة، فضلا عن توضيح أماكن الرعي، وتجارة الإقليم.

الإدريسي (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م) نزهة المشتاق

تميز عن غيره من المصادر بأنه عرض لأهم مرحلة من مراحل الدراسة وهي القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، حيث أمدنا بمادة وفيرة عن الأوضاع الجغرافية لمدن الإقليم وبعض الأحداث السياسية التي ساهمت في النشاط الاقتصادي بالإقليم، فضلا عن ذكره للمحاصيل والمنتجات الزراعية لمعظم مدن الإقليم وطرق الري، ووضح لنا الطرق والمسافات التي تربط بين الإقليم والمدن الأخرى.

المراجع العربية والمعربة :

د. جمال الدين الديناصوري: جغرافية فزان

يعد من المراجع المهمة في دراسة جغرافية فزان، وأمدنا بمعلومات وافية عن التربة وأهم طرق الري المستخدمة في الزراعة، وكذلك أهم السلع التجارية وعلى رأسها تجارة الرقيق.

د. محمد سليمان أيوب: مختصر تاريخ فزان

أفاد البحث من خلال عرضه لأهم المنتجات المعدنية وأشهرها العقيق الأحمر الذي اشتهرت به مدينة جرمة فضلا عن الصناعة في مدينة

زويلة في عهد ملوك بني الخطاب، وأهم طرق القوافل والمعاملات التجارية المتبعة في الإقليم.

جاك تيري: تاريخ الصحراء الليبية

أمدنا بدراسة ومهمة عن أهم المحاصيل والمنتجات الزراعية في مدن الإقليم، فضلا عن دور الحكومات التي تعاقبت على حكمه في تسيير ونشاط الحركة التجارية به. كذلك توضيح دور اليهود في التجارة مع مدن الإقليم.

مثل إقليم فزان جسرا ربط بين بلاد السودان في الجنوب وشمالي بلاد المغرب(١)، وكان من أهم الطرق الصحراوية(٢). وليس للصحراء معبر إلا فزان، إذا ما استثنينا طريق النيل والطريق الساحلي الممتد من جنوب المغرب الأقصى إلى حوض السنغال(٣)، وهذا الموقع المتميز أهل الإقليم لأن يلعب دورا نشطا في حركة التجارة بين شمال القارة الإفريقية وجنوبها من ناحية، وشرقها وغربها من ناحية أخرى(٤).

عملت الحكومات المتعاقبة على فزان حتى نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، على رعاية الحياة الاقتصادية (الزراعة والرعي والحرف والصناعات والتجارة) في الإقليم(٥)، مما كان له أثر في أن يكون من أغنى المراكز الصحراوية وأكثرها سكانا(٦).

أولا : الزراعة والرعي :

تفشت في إقليم فزان البداوة بمفهوم ابن خلدون، الذي قصد بالبادية الفلاحة (الزراعة) والرعي(٧)، وقد شكلت الزراعة موردا رئيسيا لأغلب

سكان الإقليم منذ الفتح الإسلامي وحتى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وبخاصة زراعة النخيل والحبوب[٨].

ملكية الأراضي :

سيطر ملوك الجرمنت قبل الإسلام على أكثر الأراضي الزراعية في الإقليم[٩]، وشملت هذه السيطرة مدنا عديدة من الإقليم، أهمها جرمة وزويلة وفزان[١٠].

تغير وضع ملكية الأراضي في الإقليم بعد وصول عقبة بن نافع إلى جرمة – "مدينة فزان العظمى" – ونفيه ملكها إلى المشرق وأخذه قصورها[١١]، حينها أصبح أهل الإقليم الذين أسلموا هم الملاك للأراضي الزراعية مقابل دفع الخراج[١٢]، وقد أمر عقبة ابن نافع عماله على زويلة بأن يأخذوا من أرض المسلمين العشر ونصف العشر[١٣]، وهذا يعني أنهم امتلكوا أراضيهم.

انتقلت ملكية الأراضي من أيدي أهل الإقليم إلى أيدي زعماء القبائل العربية والبربرية التي زحفت إلى الإقليم مع مطلع القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، حيث زحفت قبائل هوارة ومزاتة من الشمال نحو فزان، وتمكنوا من امتلاك الأراضي الزراعية من أيدي الجرمنت – الذين ضعفت قوتهم[١٤]، وقد فرضت قبائل مزاتة سيطرتها على أراضي ودان، وتولى أمرها رجل منهم – رئيس القبيلة، ولم يعط الخراج عن الأرض[١٥]، فأصبحوا بذلك هم ملاك الأرض وإيرادها من المحاصيل الزراعية يعود إليهم.

أصبح ملوك بني الخطاب- ملوك زويلة (٣٠٦-٥٦٨هـ/٩١٨-١١٧٣م) ملاكا لكثير من الأراضي في مدن زويلة وفزان بعد أن سيطروا على الإقليم[١٦]، وامتدت ملكيتهم حتى شملت ودان[١٧]. وساعدهم في هذه السيطرة القوة والسلطة، حيث: "كانوا مطاعين في أدنى البلاد وأباعدها

حسبما ذكر ابن حوقل[١٨]. واستمرت هذه السيطرة حتى نهاية مملكتهم في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، على يد قراقوش الأرمني[١٩]، الذي قتل آخر ملوكهم سنة (٥٦٨هـ/١١٧٣م) [٢٠]، وعاث في الأرض فسادا، مما سهل لملك كانم مهمة السيطرة على مدن الإقليم من فزان حتى ودان[٢١].

كانت هناك ملكيات خاصة بالقبائل العربية التي سكنت الإقليم واشتغلت بالزراعة، ويشير البكري إلى أن مدينة ودان كانت مقسمة بين قبيلتي السهميين والحضرميين[٢٢]، هذا بالإضافة إلى وجود قبائل عربية سكنت زويلة من البصرة والكوفة[٢٣]، والغالب أنهم اشتغلوا بالزراعة لخبرتهم الطويلة في ذلك، فشهرة الكوفة والبصرة في الزراعة: "بلغت الآفاق"[٢٤].

يتضح مما سبق أن ملكية الأرض في إقليم فزان حتى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي خضعت لسلطة ذوي النفوذ والسلطان، فضلا عن ذلك فقد تمكنت بعض القبائل العربية من امتلاك الأراضي.

طرق الري :

عرف أهل الإقليم الري بالأمطار والعيون والآبار، ولأن مناخ إقليم فزان صحراوي يتصف بالجفاف والحرارة[٢٥]، وأمطاره غير منتظمة، فقد تنحبس في عام أو أعوام متصلة[٢٦]، فإن أهل الإقليم اعتمدوا في ري محاصيلهم على العيون والآبار بشكل أساسي.

انتشرت العيون في واحات الإقليم ومناطقه الجبلية، ومن بين المدن التي اشتهرت بكثرة عيونها سبها[٢٧]، وزلة[٢٨]، فضلا عن ذلك ذكر

الإدريسي أن بجنوب جرمة جبلا في أسفله عيون مياه جارية ومناقع كثيرة تجتمع بها المياه(٢٩).

احتفظ الفزانيون بمياه الأمطار في الآبار(٣٠)، وشربوا منها ورووا زروعهم في مواسم الجفاف الطويلة(٣١)، ويذكر الإدريسي أن أهل مدينتي جرمة وتساوة جمعوا مياه الأمطار في الآبار، واستخدموها لشربهم وسقي مزروعاتهم(٣٢). وكذلك فعل أهل زويلة وودان وتاجرفت(٣٣)، كما حفر الفزانيون الحفر لجمع مياه المطر، ورحلوا إليها إذا انحبس عنهم(٣٤)، والإدريسي يسمي هذه الحفر باسم مناقع المياه، مؤكدا أنها عرفت في جنوب جرمة وتساوة(٣٥).

طور أهل الإقليم الآلات القديمة المستخدمة في الري(٣٦)، ومن بينها الأنجفة(٣٧)، وهي جذع طويل في رأسه مغرفة عظيمة من خوص تأخذ ماء كثيرا(٣٨)، وقد استعملها أهل جرمة وتساوة لنقل الماء من الآبار(٣٩)، في الوقت الذي استخدمها الأندلسيون في سقي زرعهم من الأودية(٤٠).

عرف الفزانيون كذلك سقاية الزروع بالإبل(٤١)، أو الروافع أو الساقية أو الدولاب أو الشادوف فجميعها أسماء لشيء واحد(٤٢). كما استخدموا الفقارات وهي سلسلة من الآبار تحفر على طول خط انسياب المياه الجوفية تحت الأرض، ويربط هذه الآبار ببعضها قناة جوفية تمتد بطول انحدار الأرض من الجبل إلى الوادي(٤٣).

المحاصيل :

أثرت طرق الري التي استخدمها الفزانيون على أنواع الزروع والمحاصيل التي أنتجوها، فكان على رأس هذه المحاصيل والزروع أشجار النخيل(٤٤) التي تتلاءم مع الطبيعة الجغرافية للإقليم(٤٥)، وكانت تروى بمياه

الأمطار، حيث اشتهرت ودان بكثرة تمرها وجودة أنواعه ورخص أسعاره[٤٦]، ويؤكد ابن حوقل أنها كانت لا تقارن في رخص التمور وكثرتها وجودتها، وأن تمورها "رطبة وعذبة"[٤٧]. وانتشرت زراعة النخيل كذلك في بقية مدن الإقليم ومنها زويلة وجرمة وتساوة وتامرما وسباب[٤٨].

كما زرع الفزانيون الحبوب، ومنها: الشعير والذرة البيضاء[٤٩]، إضافة إلى القمح الذي زرع في ودان، وكان يسقى بمياه الآبار[٥٠]. فضلا عن زراعة أشجار التين والتوت[٥١]، وبعض الخضروات لسد حاجة السكان[٥٢].

أيضا زرع أهل مدينة سباب النبات الذي يصنع منه الصبغة المعروفة بالنيلة[٥٣]، وهي مادة نادرة يصبغون بها النسيج والصناعات الجلدية[٥٤].

يتضح مما سبق أن أهل فزان زرعوا المحاصيل التي تتلاءم مع ظروف الإقليم المناخية كانت تحقق لهم مردودا اقتصاديا.

الرعي :

هناك نوعان من الرعي: أحدهما الرعي المختلط بمناطق الزراعة، والآخر الرعي شبه الصحراوي. في النوع الأول يكون صاحب الماشية هو المزارع أو صاحب الأرض، بينما في الرعي شبه الصحراوي لا يكون لصاحب الماشية مهنة غير الرعي[٥٥]. وإقليم فزان تغلب عليه الصحراء ومناخه أيضا صحراوي[٥٦]، لذا غلب عليه الرعي شبه الصحراوي.

رعى الجرمنت قبل الفتح العربي الإسلامي الأبقار في الأودية والسهول[٥٧]، فضلا عن الخيول التي كانت تستعمل في جر العربات الجرمنتية[٥٨]، ويبدو

أن الفزانيين لم يرعوا هذه الحيوانات بعد الفتح رغم كثرة تمور الإقليم[٥٩]، مما يدعو إلى الظن بأنهم لم يعرفوا تجارب العراق في طحن نوى التمر والرطب علفا للبقر[٦٠]، رغم وجود أخلاط من أهل البصرة والكوفة في مدينة زويلة[٦١].

سكنت في نواحي فزان مجموعة من قبائل البربر بعد الجرمنت امتهنت تربية الماشية، وأصبح قوام حياتهم من ألبانها ولحومها وأصوافها[٦٢]، مما يدل على أنهم بدو خلص اعتمدوا على مهنة الرعي فقط.

امتلك أهل زويلة قطعانا من الماشية، ومن جلودها أخذوا الجلود المعروفة بالجلود الزويلية[٦٣].

ساعدت طبيعة الإقليم الصحراوية على تربية الجمال واستخدمها الفزانيون في أغراض متعددة كالزراعة[٦٤]، والرعي[٦٥]، والحراسة[٦٦]، فضلا عن التجارة[٦٧]، فقد كان ملوك بني الخطاب - ملوك زويلة - يمتلكون قوافل كبيرة من الجمال[٦٨].

اصطاد الفزانيون الحيوانات البرية بقصد المتعة والاستفادة من لحومها، فكانوا يصطادون الغزلان والودان وهو نوع من الماعز الجبلي[٦٩]، ويقومون كذلك بصيد الزراف، حيث كان ملك زويلة ابن الخطاب يقوم بصيدها وإهدائها إلى الملوك[٧٠]، وربما استعملوا لحومها غذاء[٧١].

ثانيا : الحرف والصناعات :

ظلت الحرف والصناعات في إقليم فزان من القرن الثاني حتى السادس الهجري/ الثامن حتى الثاني عشر الميلادي، بسيطة تعتمد على

الثروة الزراعية والحيوانية والمعدنية[٧٢]. ولعل السبب في ذلك يعود لغلبة النشاط التجاري على الإقليم[٧٣].

عرف إقليم فزان منذ فترة حكم الجرمنت صناعة الأحجار الكريمة المسماة الغرامانتية[٧٤]، وكان العقيق الأحمر المعروف بـــ [الحجر القرطاجني] [٧٥] المستخرج من أراضي الإقليم يصدر للأسواق القرطاجية[٧٦]. وقد كشفت الدراسات الأثرية بفزان عن وجود أوعية من النحاس، وآثار للمواقد وسبائك وقطع من النحاس، وكانت ساقية جبريل – شرق جرمة – المركز الرئيس لصناعة الحديد والصلب[٧٧]. كما عثر على أدوات فخارية مختلفة الأنواع مصنعة محليا[٧٨].

صنع الفزانيون الأوعية من السعف، لاستخدامها في الأغراض المنزلية ونقل التمور[٧٩]. واستخرجوا العسل من التمر، واختص بذلك النساء في المنازل[٨٠].

اشتهرت زويلة بصناعة الجلود الزويلية[٨١]، وأصبحت مركزا من مراكز الدباغة، وكانت مدابغها خارج المدينة[٨٢]. وقامت على هذه الجلود صناعة الأحذية وبعض الأدوات الجلدية مثل صناعة السروج المستخدمة في ركوب الخيل والجمال وبقية الحيوانات الأخرى[٨٣]، وكانت جلود زويلة مرغوبة[٨٤] ولاقت رواجا في الأسواق المصرية[٨٥].

استخدم الفزانيون مادة متحجرة تشبه الشب مستخرجة من بعض الأودية[٨٦] وصبغ النيلة المستخرج من مدينة سباب[٨٧] في دباغة الجلود الزويلية[٨٨].

حاك الزويليون ثيابا قصيرة حمراء استبدلوا بها الرقيق مع التجار

الغانيين[٨٩].

يشير اليعقوبي إشارة غامضة إلى قوم رحل يسميهم لمطة[٩٠] تمتد مراعيهم من المحيط الأطلسي حتى مشارف زويلة، اشتهروا بدروعهم اللمطية التي صنعت من الجلود البيضاء[٩١]، وباعوها في المغرب وبلاد السودان[٩٢].

لا نستبعد معرفة إقليم فزان بصناعة المعادن من الذهب والفضة والنحاس بين القرنين الثاني والسادس الهجريين/ الثامن والثاني عشر الميلادي، لاسيما أن بعض مدن الإقليم ارتبطت بطرق تجارية مع أوداغست[٩٣]، وغانا[٩٤] – مصدر الذهب، وأن العملة سكت في مدينة زويلة سنة (٤١٤هـ/ ١٠٢٣م)[٩٥].

صنع الفزانيون الحلي من الفضة، والتطاريح[٩٦] من الذهب[٩٧]، صنعها لهم اليهود الذين عاشوا في مدن الإقليم[٩٨]، واستخرجوا الفضة من تساوة وجرمة، وكذلك صنعوا من الحديد[٩٩] الفؤوس والمناجل[١٠٠]، والسيوف والرماح والسكاكين التي استعملت في جيش بني الخطاب[١٠١]. هذا إلى جانب صناعات أخرى استعملت في الحياة اليومية، كالدلاء التي يستعملونها في رفع مياه الآبار، وتسمى بالخطارة، والأنجفة[١٠٢].

ثالثا : التجارة :

أسهمت عدة عوامل في ازدهار التجارة في إقليم فزان، أهمها اعتمادها على ما أنتجه النشاط الزراعي والصناعي من حاصلات وسلع، فضلا عن الثروات الطبيعية والحيوانية والبشرية[١٠٣]، ويربط معظم المؤرخين والجغرافيين بين الإنتاج الزراعي لمدن الإقليم وبين نشاط حركة التجارة فيه، فيذكر اليعقوبي أن تمور ودَّان وأوجلة تميزت عن تمور المدن

الأخرى وخاصة ودان لجودة أرضها[١٠٤]. ويؤكد ابن حوقل أن تمور ودان أغزر وأرطب[١٠٥]، ويضيف الإدريسي أن تمور ودان تدخل إلى بلاد السودان وغيرها[١٠٦]. أما مدينة زويلة فقد جمعت بين توافر المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية وبين التجارة الواسعة[١٠٧]. والمؤكد أن تجارة التمور قد أدرت أرباحا على مزارعيها فنشطت بذلك حركة التجارة[١٠٨].

مثل دخول الجمل إلى بلاد المغرب والصحراء في أوائل القرن الأول الميلادي تطورا في وسائل المواصلات بالصحراء، حيث قصر المسافات بين الواحات، وسهل التبادل التجاري ما بين الشمال والجنوب والشرق والغرب[١٠٩]، وقد امتلك الفزانيون عددا وافرا من الجمال، لذا قصد التجار وقوافلهم إقليمهم، خاصة مدينة زويلة، للتزود ثم الاتجاه إلى بلاد السودان[١١٠].

شكل الموقع الجغرافي لبعض مدن الإقليم عاملا أسهم في نشاط الحركة التجارية، فمدينة زويلة كانت بوابة دخول بلاد السودان[١١١]، وهمزة الوصل بين المحطات التجارية البحرية الأخرى كطرابلس وأجدابية[١١٢].

أسهمت الحكومات التي تعاقبت على حكم الإقليم في نشاط الحركة التجارية، ففي عهد الجرمنت كانت جرمة محط أنظار الأقاليم المجاورة[١١٣]، ومركزا للتبادل التجاري مع دول المغرب والسودان[١١٤]، كما نشطت مدينة زويلة تجاريا في عهد ملوك بني الخطاب[١١٥].

وكان لوفود تجار المشرق ومصر واستقرارهم في مدن هذا الإقليم أثره على نشاط الحركة التجارية فيه[١١٦].

الطرق التجارية ودورها في ازدهار حركة التجارة :

اعتمدت التجارة في الإقليم على طرق ومسالك متعددة عبر الصحراء(١١٧). وقد مارس الجرمنت تجارة القوافل عبر طرق تجارية تمر بعاصمتهم جرمة، مما كان له أثره في ازدهار المدينة حتى وصفها اليعقوبي بأنها: "مدينة عظيمة"(١١٨). ويبدو أنها ظلت كذلك حتى نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي(١١٩). إذ كان بها الطريق الذي يمتد منها إلى تساوة(١٢٠)، ثم يخترق الصحراء إلى كوار(١٢١)، وكان هناك طريق آخر من جرمة يتجه إلى أودغست(١٢٢).

أما الطرق التي كانت تربط جرمة بالساحل فهي ثلاثة: الأول، طريق جرمة إلى ودان، ومنها إلى مغمداس من أرض سرت(١٢٣). والثاني، طريق جرمة إلى ودان، ثم إلى طرابلس(١٢٤). والثالث، طريق جرمة زويلة ودان ثم يتجه إلى أوجلة ثم برقة(١٢٥).

كانت هناك شبكة طرق داخلية، فضلا عن طرق جرمة، حددها بعض الجغرافيين والمؤرخين، فيذكر ابن حوقل طريقا يربط بين زويلة وأجدابية(١٢٦)، ويصف البكري طرقا تربط مدن إقليم فزان بطرابلس وبرقة(١٢٧)، ويشير الإدريسي إلى طريق يربط بين زلة وزويلة، ومن زلة يتّجه إلى أرض ودَّان، ومن زويلة إلى سرت، ومن أوجلة إلى زلة(١٢٨). ووصف أبو الفداء طريقا يربط بين سرتَ وودَّان(١٢٩).

ومن الطرق الرئيسة في إقليم فزان طريق القِبلات (مجموعة الواحات)، ويمثل الإقليم أكبر مراحله وأكثرها واحات، وأهم ما يميز هذا الطريق بعده عن نفوذ حكومات دول المغرب، التي كانت ترهق القوافل والتجار بالضرائب والإتاوات(١٣٠). في الوقت الذي كانت القبائل التي تقطن

هذا الطريق توفر الحماية للقوافل التجارية[١٣١]. فضلا عن قلة تكاليفه مقارنة بالطرق الأخرى، فهو طريق قصير ومباشر[١٣٢] يبدأ من الواحات الخارجة والداخلة في مصر، ويسير غربا حتى يصل فزان، ثم ينقسم إلى قسمين: قسما يتجه شمالا، والآخر غربا وجنوبا[١٣٣].

نشطت في العصر الإسلامي عدة طرق بإقليم فزان تمر بها القوافل التجارية، منها: طريق جبل نفوسة إلى زويلة، الذي يبدأ من جادو[١٣٤]، ويتجه إلى بلاد السودان[١٣٥]، وكذلك طريق زويلة – سبها ودّان[١٣٦]، وهناك طريق يمر بين طرابلس وودّان[١٣٧]، وطريق آخر يبدأ من كانم، ثم يدخل إلى فزان، ويتجه إلى غدامس، ثم إلى طرابلس والقيروان، وهو طريق تجارة الرقيق[١٣٨]، وطريق آخر من أجدابية وزويلة ومنها إلى فزان[١٣٩]، وطريق سرت زويلة[١٤٠]، كذلكطريق يربط زويلة ببلاد كانم[١٤١].

تجدر الملاحظة أن هذه الطرق لم تتمتع ممراتها بالثبات، وذلك بفعل العواصف الرملية التي تمحوها، ومنها طريق فزان برقة، الذي أمر أحمد بن طولون[١٤٢] بقطعه ومنع القوافل من المرور به بسبب تغير ممراته المستمر[١٤٣].

النشاط التجاري في فزان :

نقل الفزانيون بضائعهم من المحاصيل والمصنوعات التي أنتجوها إلى المدن المحتاجة إليها[١٤٤]، مثل برقة وطرابلس وسرت وأجدابية، فأخذت هذه المدن منها كفايتها وصدرت الباقي إلى المشرق والمغرب [١٤٥]،

حُملت الجلود الزويلية[١٤٦]، المعروفة بجودتها[١٤٧]، إلى بلاد السودان وكانم[١٤٨]، وحمل معها الملح الطرابلسي الذي تزعمت زويلة بيعه وتصديره إلى بلاد السودان[١٤٩].

راجت في الإقليم تجارة الشب السرتي[١٥٠]، لأهميته في دباغة الجلود وحفظها من التلف، فضلا عن كونه مثبتا للألوان في الصباغة[١٥١]، وقد حرص أهل زويلة على شرائه لاستخدامه في دباغة جلودهم[١٥٢]. وصدرت ودّان تمورها إلى بلاد السودان وغيرها من المدن[١٥٣].

اشتهرت زويلة كذلك بتجارة الرقيق[١٥٤]، وقد أسهم تجار فزان بشكل كبير في هذه التجارة[١٥٥]، إذ كانوا يأخذون الرقيق من زويلة وينقلونه إلى كافة البلدان[١٥٦]، وقد اتسعت تجارتهم حتى وصلت أسواق الحجاز، فالشاعر الأموي المشهور أبو محجن نصيب بن رياح (ت١٠٨هـ/٧٢٦م)، كان من رقيق واحة ودان، اشتراه عبد العزيز ابن مروان من الحجاز[١٥٧]. وكان أكثر الرقيق الذي باعه أهل فزان هو الرقيق الأسود[١٥٨] رقيق السودان لقربهم منهم، وقد حققت هذه التجارة أرباحا كثيرة لأهل المدينة[١٥٩].

أوضح بعض المؤرخين والجغرافيين كيفية حصول أهل زويلة على الرقيق[١٦٠]، فاليعقوبي يذكر أنهم حصلوا عليهم إما بالسبي دون شرائهم ثم يبيعونهم في سوق زويلة، أو عن طريق الشراء من ملوك السودان، حيث كان هؤلاء الملوك "يبيعونهم دون مقابل"[١٦١].

يشير ابن حوقل إلى أنه كان من عادة ملوك أودغست وغانا إهداء العبيد دون أموال، للحصول على الملح الموجود في بلاد الإسلام، لأهميته وغلاء سعره، حيث تراوح سعر الحمل الواحد من الملح في عموم بلاد السودان ما بين مائتين وثلاثمائة دينار[١٦٢].

يجزم الإدريسي بأن أهل فزان كانوا يسرقون هؤلاء الرقيق من الصحارى ليلا، ويأتون بهم إلى بلادهم، ويخفونهم حينا من الزمن، ثم يبيعونهم بأبخس الأثمان في المغرب الأقصى(١٦٣).

تمكن تجار زويلة من احتكار تجارة الرقيق في كانم(١٦٤)، وشاركهم في ذلك اليهود الراذانية(١٦٥)، الذين سكن بعضهم زويلة(١٦٦)، وباعوا رقيقهم في المشرق(١٦٧). كما جذبت تجارة الرقيق في زويلة أناسا من أصول مختلفة، من أهل خراسان والبصرة والكوفة(١٦٨)، لشهرة إقليم فزان عامة وزويلة خاصة بتجارة الرقيق(١٦٩)، راج المثل الشعبي المعروف في فزان حتى اليوم الذي يقول "دواء الجرب القطران ودواء الفقر السودان"(١٧٠).

نقل الزويليون الملح إلى بلاد السودان(١٧١). وكانوا يحصلون عليه من سبها في فزان، ومن طرابلس في الشمال، وقد بادلوا به الذهب والأحجار الثمينة(١٧٢)، وفي الوقت نفسه بادل يهود حلوان(١) بالملح المستخرج من الواحات الداخلة بمصر الذهب والأحجار الكريمة في الأسواق الزويلية(١٧٣).

جلب الفزانيون المعادن من الذهب والفضة والنحاس من بلاد السودان الغنية بهذه المعادن(١٧٤) ونقلوها إلى المشرق والمغرب السوق الممتازة لها (١٧٥)، وقد ازدهرت تجارة الذهب في الإقليم في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وزاد من ذلك استخدامه في سك العملة(١٧٦)، فضلا عن استخدامه في صناعة الحلي والزينة(١٧٧). كما اتخذ التجار اليهود القادمون من مصر المتجهون إلى بلاد السودان محملين بمعدن النحاس المستخدم في الزخرفة

(١) مدينة تقع جنوب الفسطاط، اختطها الوالي الأموي عبد العزيز بن مروان.
انظر: الحميري: الروض المعطار، ص١٩٦.

والزينة من مدينة زويلة ممرا لهم[١٧٨].

استورد الفزانيون منذ عهد الجرمنت الزيوت والمنسوجات الحريرية والصوفية والأسلحة الحديدية التي حرصوا على شرائها[١٧٩]، لكثرة حروبهم[١٨٠]، وكانت هذه البضائع تأتيهم عن طريق موانئ البحر المتوسط[١٨١].

اهتم أهل زويلة بحراسة أسواقهم وحمايتها، ولأنها كانت مدينة غير مسورة، فإن الحارس ليلا كان يركب جملا يشد عليه حزمة كبيرة من جريد النخيل يقوم بجرها على الأرض، ويطارد اللصوص إن وجدهم، فإذا أصبح الصباح لاحظ رفاقه الآثار الموجودة على الرمال فيعملون على متابعة الهارب والإمساك به سواء كان لصا أو عبدا أو جملا[١٨٢].

اتبع الفزانيون نظام المقايضة، حيث كان أهل زويلة يشترون الرقيق مقايضة بثياب حمر مع غانا[١٨٣]، كما استخدموا نظام البيع بالنقود[١٨٤]، وقد دقت الطبول لتجارة زويلة في أسواق غانا، وكان تجارها يهتفون حين يرون قوافل الزويليين: زويلة زويلة[١٨٥].

الخاتمة

نستخلص مما سبق أن الحياة الاقتصادية في إقليم فزان اعتمدت على الزراعة والصناعة والتجارة، وأن التجارة مثلت لهم موردا اقتصاديا فاق نظيريه الزراعة والصناعة من اعتماد أهل الإقليم عليه، إذ لم ينتج الإقليم إلا بعض المحاصيل الزراعية المرتبطة بالظروف الجغرافية كالتمور والقمح والشعير، إضافة إلى بعض المحاصيل الأخرى كالتوت والتين والذرة البيضاء التي تكاد تكفي الاستهلاك المحلي.

وكذلك لم ينتج من الصناعات إلا مصنوعات بسيطة كالأوعية المصنوعة من سعف النخيل والفؤوس والمناجل التي تعينهم على الزراعة.

كما امتهنت بعض القبائل الرعي المعتمد على الترحال وراء الماء والكلأ وقد أقيمت على هذه الثروة الحيوانية بعض الصناعات وأهمها الجلود الزويلية التي اشتهرت بها مدينة زويلة.

في الوقت الذي اتسعت فيه تجارتهم وحققوا منها أرباحا كثيرة، ساعدهم في ذلك تحكم مدن الإقليم في شبكة من الطرق الصحراوية التي تعد أهم معبر صحراوي يربط بين بلاد السودان والمغرب والمشرق بعد طريق النيل والطريق الساحلي، وتعد تجارة الرقيق الأسود الذي نقلوه من بلاد السودان إلى المشرق والمغرب من أهم السلع التي اشتهر بها إقليم فزان حتى نهاية القرن السادس الهجري.

ثبت المصادر والمراجع

أولا : المخطوطات :

(١) ابن الأثير: (محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني، ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): تحفة العجائب وطرفة الغرائب، مخطوط بدار الكتب المصرية، مك٧٤٧٢، رقم ٤٩٩ جغرافيا.

(٢) ابن إياس: (محمد بن محمد الحنفي المصري، ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م): نشق الأزهار في عجائب الأقطار، مخطوط بدار الكتب المصرية، مك٤٥٨٥٣، رقم ٤٣٩ جغرافيا.

(٣) البرتلي (محمد البشر، قام برحلته ١٢٠٤هـ/١٨٦٣م): رحلة البرتلي، مخطوط بدار الكتب المصرية، مك ٤٦٢٤٩، رقم ١٠٥٢ جغرافيا.

(٤) ابن السباهي (محمد، ت٩٩٠هـ/١٥٨٢م): أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، مخطوط بدار الكتب المصرية، مك ٢٢٩١٥ جغرافيا طلعت.

(٥) المقريزي: (تقي الدين أحمد بن علي، ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): الإلمام بمن بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، مصور من المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية، مصر، رقم ١١٢٧ تاريخ تيمور.

(٦) ــــــ جني الأزهار من الروض المعطار في عجائب الأقطار، مخطوط بدار الكتب المصرية، مك ٤٦٢٤٠، رقم ٩٧٢ جغرافيا.

(٧) مماتي المصر (سعيد أسعد بن مهذب بن مينا، ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م): كتاب الفاشوش في أحكام قراقوش، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، ١٩٦٧ تاريخ.

ثانيا : المصادر العربية المطبوعة :

(٨) أبو الحسن اللخمي (علي بن محمد، ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م): فتاوى الشيخ أبي الحسن اللخمي القيرواني، تحقيق د. حميد بن محمد لحمر، دار المعرفة، الدار البيضاء، المغرب، د.ت.

(٩) أبو زكريا (يحيى بن أبي بكر، ت النصف الثاني من ق ٤هـ/١٠م): السيرة وأخبار الأئمة، تحقيق عبد الرحمن أيوب، الدار التونسية للنشر، ١٩٨١م.

(١٠) أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل، ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م): الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق محمد حلمي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م.

(١١) أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، ت٧٣٢هـ/١٢٢١م): تقويم البلدان، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

(١٢) ابن أبي دينار (أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم الرعيني، ت١١١٠هـ/١٦٩٨م): المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، تحقيق: أ. محمد شمام، ط٣، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٦٧م.

(١٣) الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن إدريس المعروف بالشريف، ت ق٦هـ/١٢م): أنس المهج وروض الفرج، تحقيق د. الوافي نوح، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ٢٠٠٧م.

(١٤) ــــــ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مجلد ١، ١٩٩٤م.

(١٥) الاصطخري (أبو إسحاق إبراهيم المعروف بالكرخي، ت في النصف الأول من ق٤هـ/١٠م): المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ١٩٢٧م.
(١٦) الأصفهاني (محمد صفي الدين، ت٥٩٧هـ/١٢٠١م): الأغاني، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
(١٧) الأنصاري (محمد بن القاسم، ت ق٩هـ/١٥م): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ١٩٨١م.
(١٨) ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي، ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م): الرحلة المسماة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار النفائس، دار بيروت، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.
(١٩) البكري (أبو عبيد، ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م): سمط اللآلي، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٣٦م.
(٢٠) ــــــ المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٨٣٧م.
(٢١) البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر، ت٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق د.أنيس الطباع، دار المعارف، بيروت، ١٩٨٧م.
(٢٢) البلوي (أبو محمد عبدالله بن محمد المديني، ت ق٤هـ/١٠م): سيرة أحمد بن طولون، تحقيق د. محمد كرد علي، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٣٩م.
(٢٣) التادلي (أبو يعقوب يوسف المعروف بابن الزيات، ت٦١٧هـ/١٢٢٠م): التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي

العباس السبتي، تحقيق د. أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب، الرباط، ط٢، ١٩٩٧م.
(٢٤) التيجاني (عبد الله بن محمد بن أحمد، ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م): رحلة التيجاني، تحقيق أ. حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨١م.
(٢٥) الحسن الوزان (أبن محمد المعروف بليون الإفريقي، ت٩٥٧هـ/١٥٥٠م): وصف إفريقيا، ترجمة محمد يحيى ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
(٢٦) الحميري (محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت ق٩هـ/١٥م): الروض المعطار، تحقيق د. إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م.
(٢٧) ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن علي النصيبي، ت٣٨٠هـ/٩٩٠م): صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م.
(٢٨) ابن خرداذبه (أبو القاسم عبدالله بن عبد الله، ت حوالي ٣٠٠هـ/٩٩٠م): المسالك والممالك، ليدن، ١٨٨٩م.
(٢٩) ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد بن محمد، ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة، بيروت، ١٩٧٩م.
(٣٠) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد، ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م.

(٣١) الدرجيني (أبو العباس أحمد، ت٦٧٠هـ/١٢٧١م): طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي، الجزائر، ١٩٧٤م.

(٣٢) ابن سحنون (أبو سعيد سحنون بن سعيد التنوخي، ت٢٤٠هـ/٨٥٤م): كتاب الأجوبة، تحقيق ودراسة حامد العلويني، دار سحنون، تونس، ٢٠٠٠م.

(٣٣) ابن سعيد (علي بن موسى بن محمد، ت٦٨٥هـ/١٢٦٨م): كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٧٠.

(٣٤) ـــــ المغرب في حلي المغرب، تحقيق زكي حسن وآخرون، القاهرة، ١٩٥٣م.

(٣٥) ابن سيدة (أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت٤٥٨هـ/١٠٩٢م): كتاب المخصص، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، د.ت.

(٣٦) ابن شباط (محمد بن علي بن محمد التوزري، ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م): فتح إفريقية والمغرب من خلال كتاب صلة السمط، تحقيق خالد الشاء، الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم، ١٩٧٧م.

(٣٧) ابن شداد (بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع، ت٦٣٢هـ/١٢٣٩م): النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية: تحقيق د. جمال الدين الشيال، مطبعة الآداب، مصر، ١٣١٧هـ.

(٣٨) الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك، ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م): نزهة الممالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق د. عمر عبد السلام، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٣٩) ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الحكم أعين، ت٢٥٧هـ/٨٧١م) : فتوح مصر والمغرب، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٠م.

(٤٠) العماد الحنبلي(أبو الفلاح عبد الحي بن العماد، ت١٠٨٩هـ/١٦٧٠م): شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٩٩٦م.

(٤١) العمري (شهاب الدين أبي العباس أحمد، ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،تحقيق عبد القادر خريسان، وآخرين، مركز زايد للتراث، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م.

(٤٢) ابن غلبون (أبو عبد الله محمد بن خليل، من علماء ق١٢هـ/١٨م): التذكار فيمن ملك طرابس الغرب وما كان بها من الأخيار، تحقيق أ. الطاهر أحمد الزاوي، المدار الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

(٤٣) ابن الفقيه (أبو أحمد بن محمد الهمداني، ت أوائل ق٤هـ/١٠م): مختصر كتاب البلدان، تحقيق د.يوسف الهاوي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

(٤٤) القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي، ت٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، مصر، د.ت.

(٤٥) مؤلف مجهول (كاتب مراكشي من كتاب ق٦هـ/١٢م): الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق فريد الأسترباوي، المطبعة الأوسترباوية، المدينة المحروسة، ١٨٥٢م.

(٤٦) المقري (شهاب أحمد بن محمد التلمساني، ت١٠٤١هـ/١٦٣١م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

(٤٧) النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق حسين نصار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٨٣م.

(٤٨) ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق د. جمال الدين الشيال، جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٣م.

(٤٩) ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي، ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩١م.

(٥٠) اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، ت٢٨٤هـ/٨٩٧م): البلدان، تحقيق محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٢م.

ثالثا : المراجع العربية والمعربة :

(٥١) د. أمين الطيبي: دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس (الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨١م).

(٥٢) تاديوز ليفيتسكي: دور الصحراء الكبرى وأهل الصحراء في العلاقات بين الشمال والجنوب، تاريخ إفريقيا العام، اليونسكو،ط٢، مجلد ٢، ١٩٩٧م.

(٥٣) جاك تيري: تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى (ترجمة جاد الله عزوز الطلحي، اللجنة الشعبية العامة للثقافة، ليبيا، ط١، ٢٠٠٤م).

(٥٤) د. جمال الدين الديناصوري: جغرافية فزان (دار ليبيا، بنغازي، ١٩٦٧م).
(٥٥) أ. جميلة أحمد التكتيك: مملكة سنغاي الإسلامية (مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ليبيا، ط١، ١٩٩٨م).
(٥٦) جيمس ويللارد: الصحراء الكبرى (مكتبة الفرجاني، ليبيا، ط١، ١٩٦٧م).
(٥٧) د. حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م).
(٥٨) د. حسن خضري أحمد: أهم مراكز تجارة الصحراء المغربية (مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، ٢٠٠٥م).
(٥٩) د. حميد دولاب ضيدان: الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية (مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها، ليبيا، ١٩٩٣م).
(٦٠) سامية مصطفى سعد: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (عين للدراسات والبحوث، مصر، ط١، ٢٠٠٠م).
(٦١) د. سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي (دار المعارف، الإسكندرية،ط٣، ١٩٩٥م).
(٦٢) د. صالح مصطفى مفتاح المزيني: ليبيا منذ الفتح حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، الدار العربية للنشر، طبرق،ليبيا، ٢٠٠٢م.
(٦٣) أ. الطاهر أحمد الزاوي: تاريخ الفتح العربي في ليبيا،دار المعارف، مصر، ١٩٩٣م.
(٦٤) أ. عز الدين عمر موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م).

(٦٥) د. محمد سليمان أيوب: جرمة (دار المصراتي، طرابلس، ليبيا، ط١، ١٩٦٩م).

(٦٦) ـــــــ مختصر تاريخ فزان (المطبعة الليبية، طرابلس، د.ت).

(٦٧) د. الهادي المبروك الدالي: التاريخ الحضاري لإفريقيا فيما وراء الصحراء (طرابلس، ٢٠٠٠م).

رابعا : البحوث والدوريات :

(٦٨) د. إبراهيم حركات: دور الصحراء الإفريقية في التبادل والتسويق خلال العصر الوسيط (مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين، ليبيا، العدد ١، يناير ١٩٨١م).

(٦٩) د. حسين مؤنس: فزان ودورها في انتشار الإسلام في إفريقيا (مؤتمر ليبيا في التاريخ، الجامعة الليبية، كلية الآداب، العدد ٣، ١٩٦٩م).

(٧٠) د. صباح إبراهيم الشيخلي: النشاط التجاري في بلاد المغرب خلال القرن ٤هـ/١٠م (مجلة التاريخ العربي، الدار البيضاء، العدد ٦، ١٩٩٨م).

(٧١) د. كرم الصاو باز: برقة جسرا للتواصل المصري الليبي (مؤتمر العلاقات المصرية الليبية عبر العصور، معهد البحوث الإفريقية، جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٨م).

(٧٢) د. لمياء محمد شرف الدين: تجارة طرابلس مع بلاد ما وراء الصحراء في العصر الوسيط (مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، يوليو، العدد ٢، ٢٠٠١م).

خامسا : المواقع الإلكترونية:

(٧٣) Ar.wikpiedia.org

سادسا: المراجع الإنجليزية :

(٧٤) Bastes, The Eastern Libyans an Essay, Frand Gassnd Company, (London).

(٧٥) Bovill, The Goldon trade of threMoors (Oxford, ١٩٥٢).

(٧٦) Chambers's Encyclopedia Adictionan of Universal Kniwedga (London, ١٩٠٤).

(٧٧) D. N.Edwards, J. Hawthorne. D. Mattingly, TheGaramantes of Fezzan Revisied (Libyz, ١٩٩٦).

(٧٨) DavidMattingly, TheArehocology of Fassan, (Tropoll, ٢٠٠٣).

(٧٩) Despois, J. Rapprt de la Mission Scientifique de Fezzan (Patis, ١٩٤٦).

(٨٠) Grand Encyclopedia in Ventaire Arisonne Des Scewnces, Deslettreset Desarts (Paris).

(٨١) Habib Wadaa El-Hesnawi, Fazzan under the ruleof the awlad mahommad (Sabha, ١٩٩٠).

(٨٢) Lhote, The Search for the Tassili Frescoes, Translaied by Alan Houghton Brodrick, Published by Huchinson, (١٩٥٩).

(٨٣) Pliny, Natural History (١٩٩٢).

الهوامش

(١) الإدريسي: نزهة المشتاق، (المكتبة الثقافية، القاهرة، ١٩٩٤م)، مجلد ١، ص٣١٢-٣١٣ – الحميري: الروض المعطار، (تحقيق د. إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، القاهرة، ط٢٣، ١٩٨٠م)، ص٣٠٨ - د. سعد زغلول: تاريخ المغرب، (دار المعارف، الإسكندرية، ط٣، ١٩٩٥م)، ج٤، ص١١٤-١١٥ – د. إبراهيم حركات: دور الصحراء الأفريقية في التبادل والتسويق خلال العصر الوسيط (مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ليبيا، العدد١، يناير ١٩٨١م)، ص٢٩-٣٠.

(٢) المرجع نفسه، ص٨٦-٨٧.

(٣) ابن حوقل: صورة الأرض، (دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م)، ص٦١-٦٧، ١٥٣ – الحسن الوزان: وصف أفريقيا، (ترجمة محمد يحيى ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م)، ج١، ص٣٣، ٧٢ – ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة (دار النفائس، دار بيروت، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م)، ص٦٩٤-٧٠٠ – د. حميد دولاب ضيدان: الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية (مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها - ليبيا، ١٩٩٣م)، ص٤-٤٧.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت، ١٩٢٧م)، ص٣٣-٣٤ – البكري: المغرب، (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٨٣٧م)، ص١١-١٢ – أ.جميلة أحمد التكيتك: مملكة سنغاي الإسلامية (مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ط١، ١٩٩٨م)، ص١٧٢.

(٥) ابن حوقل: صورة الأرض، ص١١٦ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١٢-٣١٣.

(٦) اليعقوبي: البلدان، (تحقيق محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م)، ص١٨٣ - البكري: المغرب، ص١٠-١٢ - د. حسين مؤنس: فزان، (مؤتمر ليبيا في التاريخ، الجامعة الليبية، كلية الآداب، العدد ٣، ١٩٦٩م)، ص٨٣.

(٧) العبر، ج١، ص١٢٠، ١٥٣.

(٨) البكري: المغرب، ص١١ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١٢.

(٩) Habib W. El – Heshawi, Fazzan under the rule of the awlad Mahmmad (Sabha. ١٩٩٠), p.١٢-٢٨.

(١٠) د. محمد سليمان أيوب: تاريخ فزان، (المطبعة الليبية،طرابلس، د.ت)، ص٥٧.

(١١) فتوح مصر والمغرب، (تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٠م)، ص٢٢٢.

(١٢) هدفت سياسة الدولة الإسلامية في صدر الإسلام وبداية الفتوح إلى عدم انشغال العرب في هذه المرحلة المبكرة عن الجهاد، وفي المقابل فرضت العطاء لهم.
انظر: ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص١٨٩.

(١٣) البلاذري: فتوح البلدان، (تحقيق د. أنيس الطباع، دار المعارف، بيروت، ١٩٨٧م)، ص٢٦٤.

(١٤) جاك تيري: الصحراء الليبية، (ترجمة. جاد الله عزوز الطلحي، اللجنة الشعبية العامة للثقافة، ليبيا، ٢٠٠٤م)، ص٤٧٠.

(١٥) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣.

(١٦) ابن حوقل: صورة الأرض، ص١٦ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١١٥-١١٦، ٣١٢-٣١٣ – التيجاني: رحلة التيجاني، (تحقيق أ. حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨١م)، ص١١٢ – ابن خلدون: العبر، ج٦، ص١٤٣.

(١٧) ابن غلبون: التذكار (تحقيق: أ. الطاهر أحمد الزاوي، المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م)، ص٩٨-١٠٥.

(١٨) صورة الأرض، ص١٠٦.

(١٩) أحد قواد صلاح الدين الأيوبي، غزا بلاد المغرب. للمزيد:
انظر: مماتي المصر: كتاب الفاشوش في أحكام قراقوش، (مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، ١٩٦٧ تاريخ)، ورقة ٦ – ابن شداد: النوادر السلطانية (تحقيق د. جمال الدين الشيال، مطبعة الآداب، مصر، ١٣١٧هـ)، ص٢٦٦ – أبو شامة: الروضتين (تحقيق محمد حلمي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م)، ص١٧١-٢٤٣ – ابن واصل: مفرج الكروب (تحقيق جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٣م)، ج١، ص٢٣٦ – العماد الحنبلي: شفاء القلوب (تحقيق مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٩٩٦م)، ص٩-٢٠ – المقري: نفح الطيب (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م)، ج٤، ص٨٩.

(٢٠) التيجاني: مصدر سابق، ص١١٠ – ابن غلبون: مصدر سابق، ص٩٨.

(٢١) ابن سعيد: الجغرافيا، (تحقيق إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٧٠م)، ص١٢٧ – أبو الفداء: تقويم البلدان، (مكتبة المثنى، بغداد، د.ت)، ص١٢٦.
(٢٢) المغرب، ص١١.
(٢٣) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣.
(٢٤) ياقوت: معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، ١٩٩١م)، ج١، ص٥٢٠.
(٢٥) الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١٠٩.
(٢٦) د. جمال الدين الديناصوري: جغرافية فزان، (دار ليبيا، بنغازي، ١٩٦٧م)، ص٣٣-٣٦.
(٢٧) البكري: المغرب، ص١١.
(٢٨) المصدر نفسه، ص١٢.
(٢٩) نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١١٣.
(٣٠) يستعمل المغاربة لفظ الصهريج بمعنى البركة، وفي الدارجة المغربية المواجل بمعنى الصهاريج، والمواجل مفردها ماجل، وهو مجتمع الماء. وكذلك استعملوا لفظ الجب – بمعنى البئر.
انظر: البكري: المغرب، ص١٢ – ابن شباط: فتح إفريقية والمغرب من خلال كتاب صلة السمط (تحقيق خلد الشاي، الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم، ١٩٧٧م)، ص١٥٩ – العمري: مسالك الأبصار (تحقيق عبد القادر خريسات وآخرين، مركز زايد للتراث، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م)، ج٤، ص٦٠ – القلقشندي: صبح الأعشى، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، مصر، د.ت)، ج٥، ص١٥٦.
(٣١) ابن السباهي: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك (مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ١٩٧٤ جغرافيا طلعت، ميكروفيلم ٢٢٩١٥)، ورقة ٦٥٠-٦٥١ – أبو الحسن اللخمي: فتاوى الشيخ أبي الحسن اللخمي القيرواني (تحقيق: حميد محمد لحمر، دار المعرفة، الدار البيضاء، المغرب، د.ت)، ص٨٨.
(٣٢) نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١١٢.
(٣٣) البكري: المغرب، ص١٠-١٢ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١٢.
(٣٤) التادلي: التشوف، ص٢١٨.
(٣٥) نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١١٣.
(٣٦) ليفيتسكي: دور الصحراء الكبرى، (تاريخ إفريقيا العام، اليونسكو، ط٢، ١٩٩٧م)، مجلد ٢، ص٣٢٣.
(٣٧) تسمى في بلاد المغرب الخطارة. الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١١٢.
(٣٨) ابن سيدة: كتاب المخصص (المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د.ت)، مجلد ٤، السفر التاسع، ص١٦٢-١٦٣.
(٣٩) نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١١٢.
(٤٠) المقري: نفح الطيب، ج٣، ص٤٥٤.
(٤١) البكري: المغرب، ص١٠-١١.
(٤٢) ابن سعيد: المغرب، (تحقيق ذكي حسن وآخرون، القاهرة، ١٩٥٣م)، ج٢، ص٢٨٦ – القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص١٦٩ – الحميري: الروض المعطار، ص١٧٢، ١٨٣.
(٤٣) Despois, J. Rapport de la Mission scientifique de Fezzan (Patis, ١٩٤٦), Vol. III, p.٥٥.
(٤٤) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣ – ابن حوقل: مصدر سابق، ص٦٧ – البكري: المغرب، ص١٠-١١ – الأنصاري: نخبة الدهر (١٩٩٨م)، ص٢٤٠.
(٤٥) The Encylpedeia Americana. "Fezzan". (١٩٢٨). V١١, p.١٤٧.
(٤٦) ابن الأثير: تحفة العجائب وطرفة الغرائب (مخطوط بدار الكتب المصرية، ٤٩٩ جغرافيا، ميكروفيلم رقم ٧٤٧٢)، ورقة ١٤٧ – اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣ – ابن حوقل: مصدر سابق، ص٦٧ – البكري: المغرب، ص١١ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١٢.
(٤٧) صورة الأرض، ص٦٧.
(٤٨) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣ – البكري: المغرب، ص١٠-١٢ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد١، ص١١٢ – ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٣٦٦.
(٤٩) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١١٢، ٣١٢ – المقريزي: جني الأزهار، (مخطوط بدار الكتب المصرية، ميكروفيلم ٤٦٢٤٠، رقم ٩٧٢ جغرافيا)، ص٣٤.
(٥٠) البرتلي: رحلة البرتلي (مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ١٠٥٢ جغرافيا، ميكروفيلم ٤٦٢٤٩)، ورقة ٢٢-٢٣.

(٥٠) ابن إياس: نشق الأزهار (مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٤٣٩ جغرافيا، ميكروفيلم ٤٥٨٥٣)، ورقة ١٦٥ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١٢ – المقريزي: جني الأزهار، ص٣٤.
(٥١) Chambers's Encyclopedia Adictionan of Universal Kniwedge (London. ١٩٠٤), Vol. IV, p.٦٠٤.
(٥٢) البكري: المغرب، ص١٠ – النيلة ينتمي إلى فصيلة البازلاء وهي أقدم صبغة زرقاء كانت تستعمل في مصر والهند في الألف الثالث قبل الميلاد.
انظر: ar.wikipedia.org
(٥٣) أ. عز الدين عمر موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م)، ص٢٣١.
(٥٤) المرجع نفسه، ص١٩٨.
(٥٥) الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١٠٩.
(٥٦) د. محمد سليمان أيوب: تاريخ فزان، ص٤٦.
(٥٧) The Search for the Tassili Frescoes. Translaied by Alan Houghton Brodrick. Published by Hutchinson. (١٩٥٩). p.١٢٥.
(٥٨) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣ – ابن حوقل: مصدر سابق، ص٦٧.
(٥٩) ابن خلكان: وفيات الأعيان، (دار صادر،بيروت، ١٩٦٩م)، ج٦، ص٢٥٥.
(٦٠) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣.
(٦١) ابن حوقل: مصدر سابق، ص٨٤ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١٠٩.
(٦٢) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣.
(٦٣) البكري: المغرب، ص١٠.
(٦٤) الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١١٣.
(٦٥) البكري: المغرب، ص١١.
(٦٦) د. حسين مؤنس: فزان، ص٧٦.
(٦٧) د. محمد سليمان أيوب: تاريخ فزان، ص٩٠.
(٦٨) المرجع نفسه، ص٦٩.
(٦٩) ابن أبي دينار: المؤنس، (تحقيق أ. محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس، ط٣، ١٩٦٧م)، ص٧٧.
(٧٠) د. محمد سليمان أيوب: تاريخ فزان، ص٦٩.
(٧١) د. صالح مصطفى مفتاح المزيني: ليبيا، (الدار العربية للنشر، طبرق، ليبيا، ٢٠٠٢م)، ص٢٠٩.
(٧٢) ليفيتسكي: دور الصحراء الكبرى، ص٣٢٣.
(٧٣) المرجع نفسه، ص٣٢٣.
(٧٤) Pliny. Natural History (١٩٩٢) V١١. p. ٢٥.
(٧٥) Bovill. The Goldon trade of the Moors. (Oxford. ١٩٥٢). P. ٧٠.
(٧٦) D. N. Edwards. J. Hawthorne. D. Mattingly. The Garamantes of Fezzan Revisied. (Libyz. ١٩٩٩). V٣٠. p. ١١٩.
(٧٨) David Mattingly. The Arehacology of Fazzan. (Tropoll. ٢٠٠٣). p. ٣٢٠.
(٧٩) د. صالح مصطفى المزيني: المرجع السابق، ص٢٠٩.
(٨٠) جيمس ويللارد: الصحراء الكبرى، (مكتبة الفرجاني، ليبيا، ط١، ١٩٦٧م)، ص١٧١.
(٨١) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣.
(٨٢) القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٤١٤ – المقري: نفح الطيب، ج١، ص١٥٩.
(٨٣) د. صالح مصطفى المزيني: المرجع السابق، ص٢١١.
(٨٤) جاك تيري: الصحراء الليبية، ص٦٢٨.
(٨٥) د. كرم الصاو باز: برقة جسرا للتواصل المصري الليبي (مؤتمر العلاقات المصرية الليبية عبر العصور، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٨م)، ص١٩٩.
(٨٦) أ. الطاهر أحمد الزاوي: تاريخ الفتح، (دار المعارف، مصر، ١٩٩٣م)، ص٧٦.
(٨٧) البكري: المغرب، ص١٠.
(٨٨) د. كرم الصاو باز: المرجع السابق، ص١٩٩.
(٨٩) البكري: المغرب، ص١١.
(٩٠) تنحدر من صنهاجة الخلص، وزعم البعض أنهم إخوة الأم لقبيلة صنهاجة، وهم يختلفون عن لمتونة المغرب الأقصى الذين عرفوا بالملثمين.
انظر: ابن حوقل: صورة الأرض، ص١٠٣ – ابن خلدون: العبر، ج٦، ص٣١٠.
(٩١) البلدان، ص١٨٣.

(٩٢) د. حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م)، ص٣٨٣ - د. إبراهيم حركات: دور الصحراء الإفريقية، (مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين، ليبيا، العدد ١، يناير ١٩٨١م)، ص٣٤-٣٥.

(٩٣) تقع جنوب مدينة سجلماسة، بها أسواق عامرة، وتمثل مصدرا للذهب.
الحميري: الروض المعطار، ص٦٣-٦٤ – ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص٢٧٧-٢٧٨.

(٩٤) تقع جنوب غرب سجلماسة، واشتهرت بالذهب والرقيق.
انظر: المقريزي: الإلمام بمن بأرض الحبشة من ملوك الإسلام (مصور من المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية، مصر، تحت رقم ١١٢٧ تاريخ تيمور) ص٥ – ابن الفقيه: كتاب البلدان (تحقيق: يوسف الهاوي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٦م) ص١٣٨ – الحميري: المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٩٥) د. محمد سليمان أيوب: تاريخ فزان، ص٩٠.

(٩٦) مجوهرات ذهبية مصاغة على شكل دوائر تنظم بسير من الجلد وتوضع على الرأس حتى نهاية العنق. انظر: د. الهادي المبروك الدالي: التاريخ الحضاري لإفريقيا فيما وراء الصحراء (طرابلس، ٢٠٠٠م)، ص٣٦.

(٩٧) المرجع نفسه، والصفحة.

(٩٨) أبو زكريا: السيرة وأخبار الأئمة، (تحقيق عبد الرحمن أيوب، الدار التونسية للنشر، ١٩٨١م)، ص٣٣٦ – الدرجيني: طبقات، (تحقيق إبراهيم طلاي، الجزائر، ١٩٧٤م)، ج١، ص١٥٦.

(٩٩) الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١٠٩، ١١٢.

(١٠٠) ابن سحنون: كتاب الأجوبة (تحقيق: حامد العلويني، دار سحنون، تونس، ٢٠٠٠م)، ص١٧١، ٢١٦.

(١٠١) د. محمد سليمان أيوب: تاريخ فزان، ص٩٠.

(١٠٢) الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١١٢.

(١٠٣) البكري: المغرب، ص١٠-١٢.

(١٠٤) البلدان، ص١٨٢.

(١٠٥) صورة الأرض، ص٦٧.

(١٠٦) نزهة المشتاق، مجلد١، ص٣١٢.

(١٠٧) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣ – البكري: المغرب، ص١١ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد١، ص٣١٣ – مجهول: الاستبصار، (تحقيق فريد الأسترباوي، المطبعة الأوستراباوية، المدينة المحروسة، ١٨٥٢م)، ص٣٢ – ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص١٥٩ – أبو الفداء: تقويم البلدان، ص١٤٧.

(١٠٨) د. صباح إبراهيم الشيخلي: النشاط التجاري في بلاد المغرب خلال القرن ٤هـ/١٠م (مجلة التاريخ العربي، الدار البيضاء، العدد٦، ١٩٩٨م)، ص٦١ – ليفيتسكي: دور الصحراء، ص٣٢٠-٣٢١.

(١٠٩) د. سعد زغلول: تاريخ المغرب، ج٤، ص١٠٢-١٠٣.

(١١٠) البكري: المغرب،ص١٠ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١٢، ٣١٣.

(١١١) الحميري: الروض المعطار، ص٢٩٦.

(١١٢) ابن حوقل: صورة الأرض، ص٩٢ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١٣ – مجهول: الاستبصار، ص٣٢.

(١١٣) د. محمد سليمان أيوب: تاريخ فزان، ص٧٤.

(١١٤) Bastes, The Eastern Libyans an Essay, Frand Gassnd company, (London), pp. ٣٩-٧٢ – Bovill, op. cit, p. ٣٩-٧٢.

(١١٥) ابن حوقل: المصدر السابق، ص١٠٦ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١٣ – د.عبد الواحد ذنون طه: الفتح والاستمرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس (دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م)، ص٥٤ – د. حسن خضري أحمد: أهم مراكز تجارة الصحراء المغربية (مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، ٢٠٠٥م)، مج٣، ص٤٨١.

(١١٦) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣ – ابن خرداذبة: المسالك والممالك، (لين، ١٨٨٩م)، ص١٥٣ – د. عبد الرحمن بشير: اليهود في المغرب، ص٣٦.

(١١٧) د. إبراهيم حركات: دور الصحراء الإفريقية، ص٢٧.

(١١٨) البلدان، ص١٨٤.

(١١٩) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص١٠٩ – ليفيتسكي: المرجع السابق، ص٣٢٠.

(١٢٠) مدينة من أرض فزان، وأهل السودان يسمونها جرمي الصغرى وهي بالقرب من جرمة. انظر: الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١١٢.
(١٢١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٢ – وهو الطريق الذي سلكه القائد عقبة بن نافع لفتح الأمصار الجنوبية حتى كوار.
(١٢٢) الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١٠٨.
(١٢٣) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٢ – مجهول: الاستبصار، ص١٦.
(١٢٤) البكري: المغرب، ص١٢.
(١٢٥) اليعقوبي: البلدان، ص١٨١-١٨٤.
(١٢٦) صورة الأرض، ص٦٧.
(١٢٧) المغرب، ص١١-١٢.
(١٢٨) أنس المهج وروض الفرج (تحقيق: د. الوافي نوح، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ٢٠٠٧م)، ص٢١٥.
(١٢٩) تقويم البلدان، ص١٢٨.
(١٣٠) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٦٧-٦٩.
(١٣١) Grand Encyclopedie in Ventaire Arisonne Des scences, Deslettreset Desarts. (Paris), V. ١٧, p. ٣٩٦.
(١٣٢) د. حسين مؤنس: فزان، ص٨٠.
(١٣٣) ابن حوقل: المصدر السابق، ص١٥٣.
(١٣٤) مدينة كبيرة في جبل نفوسة، وكانت زمن الفتح الإسلامي إحدى عواصم الجبل. فتحها عمرو بن العاص سنة (٢٢هـ/٦٤٣م).
انظر: ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٥.
(١٣٥) البكري: المغرب، ص١٠-١١ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١١-٣١٢.
(١٣٦) البكري: المغرب، ص١٢ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١١٥.
(١٣٧) البكري: المغرب، ص١٢ - الحميري: المصدر السابق، ص١٠٨.
(١٣٨) الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١٠٩-١١٢، ١١٦ – د. سعد زغلول: تاريخ المغرب، ج٤، ص١١٥ - د. أمين الطيبي: دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس (الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨١م) ص٣٠٣.
(١٣٩) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٩٢.
(١٤٠) ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص١٢٧ - د. سامية مصطفى سعد: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (عين للدراسات والبحوث، مصر، ط١، ٢٠٠٠م)، ص١٥١.
(١٤١) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣ – البكري: المغرب، ص١١ – الحميري: المصدر السابق، ص٢٩٦ – مجهول: الاستبصار، ص٢٢- ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص١٥٩.
(١٤٢) مؤسس الدولة الطولونية في مصر سنة (٢٥٤هـ/٨٦٨م) وحتى (٢٩٢هـ/٩٠٥م) والتي أنهت بقيامها عصر الولاة، وظلت تابعة للخلافة العباسية.
انظر: البلوي: سيرة أحمد بن طولون (تحقيق: د. محمد كرد علي، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٣٩مهـ)، ص١٨-٣٠ - الصفدي: نزهة الممالك والملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك (تحقيق: د. محمد عبد السلام التدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م) ص١٠٤.
(١٤٣) ابن حوقل: صورة الأرض، ص١٥٣.
(١٤٤) المصدر نفسه، ص٦٦-٦٨.
(١٤٥) المصدر نفسه والصفحات.
(١٤٦) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣.
(١٤٧) جاك تيري: المرجع السابق، ص٦٣٨.
(١٤٨) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١٣ – الحميري: المصدر السابق، ص٢٩٥-٢٩٦.
(١٤٩) جاك تيري: المرجع السابق، ص٦٣٩، ٦٩٠.
(١٥٠) ابن حوقل: المصدر السابق، ص٦٨.
(١٥١) د. كرم الصاو باز: برقة، ص١٩٩.
(١٥٢) جاك تيري: المرجع السابق، ص٦٣٧.
(١٥٣) الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١٢.
(١٥٤) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣ – الحميري: المصدر السابق، ص٢٩٦.

Grand en Cyclopedie in venttaire Aaisonne des scences, Desle ttreset de sarts Paris (France) V.١٧. p. ٣٩٥.

(١٥٥) جاك تيري: المرجع السابق، ص٥٦٣-٥٦٧.
(١٥٦) الإصطخري: المصدر السابق، ص٣٤.
(١٥٧) الأصفهاني: كتاب الأغاني (دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت)، ج١، ص٢٣٥ – البكري: سمط اللآلئ (تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٣٦م)، ج٢، ص٢٩١.
(١٥٨) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣.
(١٥٩) الإصطخري: المصدر السابق، ص٤٣-٤٤.
(١٦٠) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣ - البكري: المغرب، ص١١ – الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١٣ – الحميري: الروض المعطار، ص٢٩٦ – ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص١٥٩.
(١٦١) البلدان، ص١٨٣.
(١٦٢) صورة الأرض، ص١٠١.
(١٦٣) نزهة المشتاق، مجلد١، ص٣١٣.
(١٦٤) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣.
(١٦٥) اليهود الذين يتكلمون العربية والفارسية والرومية والأندلسية والصقلبية. انظر: ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص١٥٣.
(١٦٦) أبو زكريا: السيرة، ص٣٣٦.
(١٦٧) الإصطخري: مصدر سابق، ص٤٣-٤٤.
(١٦٨) اليعقوبي: البلدان، ص١٨٣.
(١٦٩) الإصطخري: المصدر السابق، ص٤٣-٤٤.
(١٧٠) جاك تيري: المرجع السابق، ص٦٩٧.
(١٧١) المرجع نفسه، ص٦٤٠-٦٤٣.
(١٧٢) Bovill. op. cit, p. ٧٠.
(١٧٣) جاك تيري: المرجع السابق، ص٦٤١-٦٤٢.
(١٧٤) الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص٣١٣.
(١٧٥) د. صباح إبراهيم الشيخلي: النشاط التجاري في بلاد المغرب، ص٥٧.
(١٧٦) د. محمد سليمان أيوب: تاريخ فزان، ص٩٠.
(١٧٧) د. لمياء محمد شرف الدين: تجارة طرابلس مع بلاد ما وراء الصحراء في العصر الوسيط (مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، يوليو، العدد٢، ٢٠٠١م)، ص١٥٤.
(١٧٨) جاك تيري: المرجع السابق، ص٦٢٧.
(١٧٩) د. محمد سلمان أيوب: جرمة، ص٢١١-٢١٢.
(١٨٠) El-Hesnawi. Op. cit. pp. ٢٧-٢٨.
(١٨١) د. محمد سليمان أيوب: جرمة، ص٢١١-٢١٢.
(١٨٢) البكري: المغرب، ص١١.
(١٨٣) المصدر نفسه والصفحة.
(١٨٤) الإدريسي: نزهة المشتاق، مجلد ١، ص١١٢.
(١٨٥) البكري: المغرب، ص١٨٣.